

ABU BAKR AL-BARQANI AL-KHWARIZMI
IMAM AL-HAFIZ

Dr. Dhefar ALSHAMARY¹

Ministry of Higher Education and Scientific Research- Iraq

Abstract

Due to the high and prestigious position that the Khawarazm region enjoys in the Arab-Islamic history, it developed an interest and curiosity to know the importance of this region, its historical motives, its geographical nature, its economic importance and the search for its political and scientific history that qualified it to produce a great number of scholars and jurists who had a great role in the intellectual movement in Khorasan particularly and in Arab Islamic state generally.

Key words: Al Khawarizmi, Imam Al Hafiz.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.28.27>

¹  Dhifar.qahtan@gmail.com

أبو بكر البرقاني الخوارزمي الإمام الحافظ

أ.م.د. ظفار قحطان عبد الستار علي الحديثي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - العراق

الملخص

يؤتي الحظ للعديد من المؤرخين فيكتب عنهم السفر الطويل والمدونات الكبار وإن لم يكن البعض منهم بمستوى البحث والتقصي عن أخبارهم.

ويجفوا الحظ للقلة من المؤرخين فلا يكتب عنهم لسبب أو لآخر غير النزر من المعلومات والشحة من المؤلفات وان كان البعض منهم بمستوى الاهتمام الكبير الذي يستحقون البحث في تاريخ حياتهم وما خلفوه من تراث علمي وأدبي جديد بالدراسة والاهتمام.

والإمام ابو بكر البرقاني الخوارزمي شخصية من الشخصيات المهمة التي كان لها الأثر الكبير في الحياة الفكرية في إقليم خوارزم والذي عاش في فترة تاريخية مهمة في إحداثها قوية في مؤثراتها غنية في نتائجها والتي كانت عنيفة في قيامها وأسباب نتائجها وما تركته من قيم علمية وأدبية.

فجاءت سيرته مقتضبة وأخباره نزر مع أهميته التاريخية والعلمية وثقل نتائجه القيمة بما كتبه ودونه حتى أصبح مثار إعجاب العلماء والفقهاء والمحدثين وتقديرهم وعلو بيانه وسمو قدراته.

الكلمات المفتاحية: الخوارزمي الإمام الحافظ.

المقدمة

نظراً للمكانة العالية والرفيعة التي يتمتع بها إقليم خوارزم في التاريخ العربي الإسلامي فقد تكونت لدي الرغبة الشديدة والفضول العلمي لمعرفة أهمية هذا الإقليم ودوافعه التاريخية وطبيعته الجغرافية وأهميته الاقتصادية والبحث عن تاريخه السياسي والعلمي الذي أهله لإخراج جلة من العلماء والفقهاء الذين كان لهم الدور الكبير في الحركة الفكرية العربية في خراسان خاصة والدولة العربية الإسلامية عامة.

المبحث الأول

اسمه، ونسبه، وكنيته، مولده، حياته:

تتفق جميع المصادر على اسمه " أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب " (1) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج4 ص373، السمعاني - الانساب، ج2 ص168، ابن الجوزي - المنتظم، ج8 ص79، الذهبي- التذكرة، ج3 ص1074. وكان يكنى بأكبر أبنائه على ما يبدو " ابو بكر " (2) ن، م، وانظر: السبكي - الطبقات، ج4، ص47، ابن كثير - البداية، ج12 ص36، السمعاني- الانساب، ج2 ص168، ابن العماد- الشذرات، ج3 ص228. كما كان يلقب " بالبرقاني " (3)، (ن.م) بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف (4)، السمعاني - الانساب، ج2 ص168، ابن الاثير، - اللباب، ج1 ص113. وذكرها الذهبي في المشتبه بالفتح (5)، المشتبه في الاسماء، ص66.

ولكن الاسنوي جعلها بكسر الباء الموحدة (6)، طبقات الشافعية- ج1 ص202. وحكى ياقوت في الوجيهين، (7)، معجم البلدان - ج1 ص570،

وبرقان: قرية من قرى كاث بنواحي خوارزم خربت أكثرها وصارت مزرعة (8)، السمعاني - الانساب، ج2 ص168، ياقوت- البلدان، ج1 ص570.

لقب ابو بكر " بالخوارزمي " (9)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج4 ص373، السمعاني - الانساب، ج2 ص168، ابن الجوزي - المنتظم، ج8 ص79، الذهبي- التذكرة، ج3 ص1074

ولد ابو بكر البرقاني باجماع المؤرخين في آخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة " 336هـ/947م " في قرية برقان من أعمال خوارزم (10) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج4 ص373، السمعاني- الانساب، ج2 ص168، ابن الجوزي - المنتظم، ج8 ص79، الذهبي- التذكرة، ج3 ص1074. ليست لدينا معلومات عن نسبه وانتماؤه. ولكن يبدو ومن خلال تسمية آبائه وأجداده وكنيته ب" ابو بكر " انه كان من ارومه عربية. كما لا يستبعد ان تكون قوميته العربية ومعرفته من قبل المؤرخين موضع تأكيد لايحتاج إلى ذكر شجرة نسبه.

أضافة إلى ذلك فان المصادر التاريخيه قد سكتت عن إعطائنا نصوصاً عن ابنائه وأخوانه أو آباءه وأجداده أو أعمامه وأخواله وكيف كانت مراكزهم الإداريه أو مكانتهم العلميه وأحوالهم الاجتماعيه.

المبحث الثاني

تعريف المدينة:

وخوارزم: اوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقه مختلسه ليست بألف صحيحة هكذا يتلفظون به (11)، ياقوت - البلدان، ج2ص480، ولم يشكها السمعاني في الانساب، ج5ص213، وقد رسمها البلاذري "خارزم" بحذف الواو لانها كما يبدو الأصل في التسمية (12)، فتوح البلدان، ص504.

قال عنها اليعقوبي هو " بلد واسع" (13)، البلدان - ص278. وعدها قدامة والمقدسي "كورة" (14). الخراج - ص243، احسن التقاسيم - ص284. واعتبرها الاصطخري أقليم وصفه بأنه منقطع عن خراسان ومما وراء النهر في المفهوم الجغرافي وتحيط به المفاوز من كل جانب. وحدها متصل بحر الغزیه فيما يلي الشمال والمغرب وجنوبه وشرقيه خراسان وماوراء النهر (15) مسالك الممالك - ص299،

وقال عنها ابن حوقل هي ناحيه (16) صورة الأرض - ص397، وفي المئة الخامسة ذكرها السمعاني بانها " بلد لها ذكر في الفتوح على حده" (17) الانساب - ج5ص213، ابن الاثير - اللباب، ج1ص266، وقد ضمها الاصطخري إدارياً إلى ماوراء النهر وهي اقربلا إلى بخارا منها إلى مدن خراسان (18) مسالك الممالك - ص299،

ويبدو ان المقدسي ليعترف بتقسيم الاصطخري الإداري هذا لانه لا يريد ان يجعل كل جانب من خراسان أقليماً منفصلاً عن الآخر كل عدها أقليماً واحداً يجمع جانبي نهر جيحون وهو بذلك يخالف ايضاً تقسيم أبو زيد البلخي الذي جعله ثلاثة أقليم هي خراسان وسجستان وماوراء النهر، ولذلك لم يطلق المقدسي على خوارزم اسم "أقليم" (19)، احسن التقاسيم - ص260، وانظر: البلخي - صورة الأقاليم، ورقة 112.

ولست خوارزم اسماً للمدينه ؟. وانما يطلق على الناحيه بجملتها (20) ياقوت - البلدان، ج2ص480. وكانت قديماً تسمى "فيل" (21) ابن خرداذبه - المسالك والممالك، ص33، ويسميتها، ابن الفقيه "بيل" ص324،

وحينما ذكر البلاذري فتوحها أشار إلى "فيل" هي احدى مدائن خوارزم الثلاثة التي تحيط بها. وكانت موجودة زمن قتيبه بن مسلم الباهلي الذي قام بفتحها. ولعل تسمية حوارزم ب"فيل" ماخوذه من اسم المدينه هذه التي كانت تنزلها ملوك خوارزم قديماً (22) فتوح البلدان - ص518.

وقال اليعقوبي ان فتوحها كان قبل هذا التاريخ على يد مسلم ابن زياد بن ابيه في أيام يزيد بن معاويه (23) البلدان - ص278، زامباور - تاريخ الاسرات الحاكمة في التاريخ، ص56،

تقع خوارزم على جانبي نهر جيحون إلى ان يبلغ النهر مصبه في بحيرة خوارزم حيث تنقطع عندها العمارة (24) ابن خرداذبه - المسالك والممالك، ص299، ابن حوقل - صورة الارض، ص395، المقدسي - احسن التقاسيم، ص284،

ومن الطريف ان لخوارزم قصبين إحداهما تقع شرقي نهر جيحون تسمى بالخوارزميه "كاث درخاش" (25) الاصطخري - مسالك الممالك، ص299، المقدسي - احسن التقاسيم، ص287، والآخرى تسمى الجرجانية وأهلها يسمونها "كركانج" (26) الاصطخري - مسالك الممالك، ص299، ياقوت - البلدان، ج2ص54،

ويبدو ان هاتين المدينتين كانتا أكبر مدائن خوارزم بالإضافة إلى أهميتها الجغرافية حيث اتخذت الواحدة بدل الأخرى في فترات متتالية. كما هو واضح من دراستنا لهما.

تقع "كاث" على نهر جيحون في الشمال الشرقي من خوارزم بينهما وبين كركانج عشرون فرسخاً (27) الاضطخري- مسالك الممالك، ص299، ياقوت - البلدان، ج2ص54، ولعل مدينة "كاث" كانت قريبة من " فيل" فاستبدلت بهالا قصبه بعد اندثار الأخيرة أو نتيجة الإهمال.

كانت "كاث" في المئة الرابعة للهجرة على ما وصفها الاضطخري والمقدسي مدينة طولها نحو ثلث فرسخ في نحوه. وكان مسجد الجامع في وسط الأسواق وهو على ظهر القلعة التي تقع في مركز المدينة حيث فيه دار الامارة لخوارزم شاه. كما يوجد الحبس في القلعة ايضاً وهذه القلعة ليست عامرة وقد قاربها النهر حتى خاف الاضطخري على تدهمها ولكنه زمن المقدسي يبدو ان النهر قد دمرها (28) مسالك الممالك - صص 300-301، احسن التقاسيم - ص 287،

ويشير الاضطخري إلى المدينة فذكران لها أبواباً ولكن بفعل طغيان جيحون عليها قد خربها فذهب أبواب ما تهدم منها. اما الباقي فقد بنى خلف ماتهدم على الوادي (29) مسالك الممالك - ص 301،

ووصف المقدسي مدينة "كاث" بالقذرة والوساخة وكثرت البلاذات فيها (30) احسن التقاسيم، صص 287-288، وقال عنها ياقوت هي بلدة كبيرة من نواحي خوارزم شرقي جيحون (31) معجم البلدان - ج4ص222.

في ختام المئة الرابعة للهجرة فقدت "كاث" مكانتها ومركزها قصبه خوارزم بفعل طغيان نهر جيحون وتخريبه إياها (32) معجم البلدان - ج4ص222، لسترنج - بلدان الخلافة، ص490. حتى أصبحت مدينه ليسلها شأن كبير فحين مربها ابن بطوطة في مطلع القرن الثامن للهجرة كتب اسمها "الكات" واكتفى بقوله "بلدة صغيرة حسنه" (33) تحفة النظر - ج1ص407،

اما "كركانج" هو اسم لقصبه خوارزم فعربت فقليل لها الجرجانية (34) السمعاني الانساب - ورقة 480، ياقوت - البلدان، ج2ص54، تقع في الجنوب الغربي من جيحون عند مصبه في بحيرة خوارزم (35) الاضطخري - مسالك الممالك، ص299، وصفها كل من الاضطخري والمقدسي بانها أكبر مدينه بخوارزم قصبه ناحية خراسان على جيحون حتى ان الماء يمس جوانبها وهي كل يوم في زيادة وعلى باب الحجاج قصر بناه المأمون عليه باب ليس بجميع خراسان اعجب منه.

زارها ياقوت في سنة 616هـ/1219م قبل استيلاء التتر عليها وتخريبهم إياها فقال عنها " فلا اعلم اني رايت اعظم منها مدينه ولا أكثر اموالاً وأحسن أحوالاً.

فاستمال ذلك كله بتخريب التتر إياها حتى لم يبق فيما بلغني الامعالها وقتلوا جميع من كان بها" (36) معجم البلدان - ج2ص54،

وخوارزم على قول المقدسي "كورة جلييلة واسعة كثيرة المدن ممتدة في العمارة وهي ثمانون في ثمانين فرسخاً في الكبر" (37) احسن التقاسيم - صص 284، 286.

وحيثما جاءها ياقوت في شهور سنة 616هـ/1219م وشاهد مدن خوارزم وقراها وصفها بقوله "فما رأيت ولاية قط اعمر منها متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها. قل مايقع نظرك في رساتيقها على موضع لاعماره فيه. وأكثر ضياع خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين وفي النادر ان يكون قرية لاسوق فيها" (38) معجم البلدان - ج2ص480.

وقد وصفت خوارزم بكثرة بساينها ومزارعها وأشجارها وكثرة المعاصر فيها. فهي بلدة الحبوب كالبندق والسوسم والجوز والحنطة والأرز إضافة إلى فواكهها المتنوعة (39) ابن فضلان- الرسالة، ص85، ابن حوقل- صورة الأرض، ص39، المقدسي - احسن التقاسيم، صص289، 325، البيروني- الاثار الباقية، ص241.

وفي مراعيها تربي الأغنام والابقار والجمال، كما تعتبر خوارزم معدن السمك والدجاج والكرابي وأفراخ الحمام بالإضافة إلى الخيول والبغال والحمير وغيرها من الحيوانات المختلفة (40) ابن فضلان- الرسالة، ص85، ابن حوقل- صورة الأرض، ص39، المقدسي - احسن التقاسيم، صص289، 325، البيروني- الاثار الباقية، ص241. وانظر: الثعالبي- اللطائف، ص226، ياقوت- البلدان، ج2 ص480.

وتعرف خوارزم بوفرة الحديد فيها إلى جانب الماس الذي يوجد في الجانب الشرقي منها (41) المقدسي - احسن التقاسيم، صص325، البيروني- الجماهر، صص95، 213.

لقد قامت في خوارزم صناعات متنوعة وكبيرة ففيها صناعة المنسوجات القطنية والصوفية (42) الاضطخري - مسالك الممالك، صص304، 305، المقدسي- احسن التقاسيم، ص325. وفي مجال الصناعات الجلدية تشتهر خوارزم بصناعة الفراء وسائر أنواع الوب والجباب من جلود الغنم وصناعة السفر (43) اليعقوبي- البلدان، ص278، ابن فضلان - الرسالة، ص85.

كما تعرف بصناعة الزيوت ومشتقاتها وكذلك الصناعات الخشبية وصناعة السفن (44) المقدسي- احسن التقاسيم، صص324. الثعالبي - اللطائف، ص226.

هذا إلى جانب الصناعات المعدنية كالسكاكين والخناجر والسيوف والدروع والاقفال (45) ابن فضلان - الرسالة، ص80، المقدسي- احسن التقاسيم، ص325. البيروني - الجماهر، ص209. إضافة إلى صناعة الحلويات والمربيات (46) المقدسي- احسن التقاسيم، ص325، ابن بطوطة- الرحلة، ج1 ص403.

وقد ذكر كل من الاضطخري والمقدسي عدد مدنها البالغ (29) مدينه في حين بلغ عدد قرأها (15) قريه (47) الحديدي - ارباع خراسان، ص303 ومابعدها.

والذين ينسبون إلى خوارزم من الاعلام والعلماء لا يحصون ذكرتهم مصادرنا التاريخية بشكل واضح (48) ياقوت - البلدان، ج2 ص480، وانظر: الحديدي - ارباع خراسان، ص302.

المبحث الثالث

نشاطه العلمي:

ظهر نبوغه وبرزت إمكانياته الفكرية منذ وقت مبكر من شبابه لا حتى أصبح منار إعجاب العلماء والفقهاء والحدثين وتقديرهم وعلو بيانه وسمو قدراته.

يقول الشيخ السبكي بانه قد "تفقه في حدائته وصنف في الفقه ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً" (49) طبقات الشافعية- ج4ص47، اما الخطيب البغدادي يصفه " وكان ثقة ورعاً متقناً مثبِتاً فهماً. لم يرق شيوخنا اثبت منه، حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث/حسن الفهم له والبصيرة فيه... وكان حريصاً على العلم، متصرف الهمة اليه " (50) تاريخ بغداد - ج4ص374، وقال السمعي عنه "الفقيه الحافظ الاديب الشاعر. كانت له معرفة تامة بالحديث" (51) الانساب - ج2ص168، وانظر: ابن الاثير- اللباب، ج1ص113.

وأشار إليه ابن الجوزي فقال " كان إماماً ثقة ورعاً متقناً مثبِتاً مهماً حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه والنحو وصنف في الحديث تصانيف " (52) المنتظم- ج8ص80.

ووصفه الذهبي "الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين الشافعي شيخ بغداد " (53) تذكرة الحفاظ - ج3ص1074

وما دام البرقاني شافعي المذهب فقد دونه الشيخ السبكي في طبقاته وقال عنه " الحافظ الكبير، كان إماماً حافظاً ذا عبادة وفضائل جمّة " (54) طبقات الشافعية- ج4ص47،

وذكره ابن كثير بانه " الحافظ، كان عامماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو، له مصنفات في الحديث حسنة نافعة " (55) البداية والنهاية- ج12ص36،

اما ابن العماد فوصفه " الحافظ الكبير الثقة " (57) شذرات الذهب - ج3ص228.

وهكذا كان رأي المؤرخين والعلماء المهتمين بعلم الرجال كان محل اهتمام الفقهاء والمحدثين والحفاظ فوصفوه باجمل الاوصاف ونعتوه باروع النعوت. قال أبو القاسم الازهري " البرقاني إمام واذا مات ذهب هذا الشأن - الحديث " وسأله الخطيب البغدادي: هل رأيت في الشيوخ اتقن من البرقاني ؟. فأجابه الازهري. لا" (58) تاريخ بغداد - ج4ص375، وابن الجوزي - المنتظم، ج8ص80،

ويقول الخطيب ايضاً " سمعت أبا محمد الخليل ذكر البرقاني " فقال { كان نسيح وحده } (59) تاريخ بغداد - ج4ص375، ابن الجوزي- المنتظم - ج8ص80 وانظر: الذهبي - التذكرة، ج3ص1074- الطبقات، ج4ص47، ابن العماد - الشذرات، ج3ص228.

وينقل الخطيب عن محمد بن يحيى الكرماني الفقيه قوله " مارأيت في أصحاب الحديث أكثر عبادة من البرقاني " (60) تاريخ بغداد - ج4ص375، وانظر: ابن الجوزي - المنتظم، ج8ص80،

وكان العديد من العلماء يضعون البرقاني في موضع خاص من رعايتهم وعنايتهم به فكان أبو بكر الإسماعيلي يقرأ لكل واحد ممن يحضره ورقة بلفظه، ثم يقرأ عليه، وكان يقرأ على البرقاني ورقتين ويقول للحاضرين: " أنما افضله عليكم لانه فقيه " (61) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج4ص375، الصفدي- الوافي، ج6ص129،

ويتضح من خلال دراستنا لهذه النصوص القيمة عن ثقة العلماء به. ومعرفتهم بقدرته على الحفظ والتثبت وعلوه في الحديث وحسن فهمه وسموه في الفقه وورعه. وكيف كان له الخطوه في اللغة والادب.

كان أبو بكر البرقاني حريصاً على العلم منصرف الهممة اليه. ويقول الخطيب البغدادي " سمعته يوماً يقول لرجل من الفقهاء - معروف بالصلاح - وقد حضر عنده - ادع الله ان ينزع شهوة الحديث من قلبي. فان حبه قد غلب علي. فليس لي اهتمام بالليل والنهار الابيه. أو نحو هذا من القول. وكنت كثيراً إذ أكره بالاحاديث فيكتبها عني ويضمونها جموعه" (62) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج4ص375، الصفدي- الوافي، ج6ص129، السمعاني - الانساب، ج2ص168، الذهبي- سير النبلاء، ج11ص102.

ويروي أبو بكر البرقاني حادثة طريفة عن نفسه تبين لنا كيف كان قد مشغفة حب الحديث وجمعه، قال " دخلت اسفرايين ومعي ثلاثة دنانير ودرهم واحد. فضاعت الدنانير مني وبقي معي الدرهم حسب. فدفعته إلى بقال. وكنت آخذ منه في كل يوم رغيفين. وآخذ من بشر بن أحمد جزءاً من حديثه وادخل المسجد الجامع فأكتبه وانصرف بالعشي وقد فرغت منه. فكتب" في شهر ثلاثين جزءاً. ثم نفذ ماكان لي عند البغال فخرجت عن البلد" (63) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج4ص375، الذهبي - التذكرة، ج3ص1074. فأبي حب كان يكنه البرقاني لعلم الحديث وجمعه وحفظه وتدوينه. فلا غرو ان قال عنه الخطيب " انا مارأيت شيخاً أثبت منه" (64) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد، ج4ص375، الذهبي - التذكرة، ج3ص1074.

وقال أبو الوليد الباجي " هو ثقة حافظ" (65) الذهبي - التذكرة، ج3ص1074. وهذا ليس بغريب عن البرقاني فقد " جمع الجموع وتلمذ في الحديث لابي الحسن علي بن عمر الدار قطني من رجال الحديث المشهورين " (66) السمعاني- الانساب، ج2ص168.

عرف أبو بكر البرقاني بحبه للحديث وشغفه بجمعه والاهتمام بتدوينه. فطاف من اجله المدن ورحل ورائه للاقاليم يحتضن علمائه وفقهائه. فتنقل في خراسان بين كورة في جرجان ونيسابور ومرو وهراة واسفرايين. ثم رحل إلى بغداد وطاف في دمشق ومصر فكانت له سفرة علمية رائعة. واتيحت له الفرصة من خلالها الاتصال بكبار اتيحت له الفرصة من خلالها الاتصال بكبار العلماء والتعرف على مشاهير المحدثين والفقهاء فأخذ عنهم الروايه فكانوا بذلك شيوخه الذين تأثر فيهم وصقلت مواهبهم بهم وهم:

- 1- أبو العباس أحمد بن محمد بن حمدانلا النيسابوري في خوارزم
- 2- محمد بن علي الحساني في خوارزم
- 3- أحمد بن إبراهيم بن حباب في خوارزم
- ثم ورد بغداد فسمع من
- 4- محمد بنلا جعفر بن هيثم البندار
- 5- أبو علي محمد بن أحمد بن الحسين بن الصواف
- 6- أبو بحر بن كوثر البريهاري
- 7- أبو بكر بن مالك القطيعي
- 8- أبو محمد بن ماسي
- 9- أحمد بن جعفر بن سلم، ومن بعدهم.
- ثم خرج إلى جرجان فسمع من
- 10- أبو بكر أحمد بن بن إبراهيم الإسماعيلي ونحوه وكتب في اسفرايين عن:
- 11- أبو سهل بشر بن أحمد الاسفراييني وعدة سواه
- 12- أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحبري في نيسابور

- 13- أبو أحمد الحافظ بنيسابور وجماعة غيرهما
 - 14- أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي بهراة
 - 15- أبو حاتم محمد بن يعقوب بهراة
 - 16- أبو منصور الازهري بهراة
 - 17- عبدالله بن عمر بن عليك الجوهري بمر
 - 18- محمد بن أحمد بن عبدالله القاشاني بمر
 - 19- عبدالله بن أحمد بن الصديق بمر
 - 20- أبو صخر محمد بن مالك السعدي بمر
 - 21- أبو بكر بن ابي الحديد بدمشق
 - 22- عبد الغني الازدي بمصر
 - 23- ابن النحاس بمصر، وخلائق لايحصون ببلاد عديدة
- ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها وحدث بها فكتب عنه واخذ الحديث منه:

- 1- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي الحافظ
- 2- أبو يعلي محمد بن أحمد العبدي البصري
- 3- أبو إسحاق إبراهيم بن علي يوسف الشيرازي الفقيه
- 4- أبو الفضل محمد بن عبد السلام الانصاري الشافعي
- 5- أبو المعالي ثابت بن بندار المقرئ
- 6- أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ
- 7- أبو عبدالله محمد بن علي الصوري
- 8- أبو القاسم بن ابي العلاء
- 9- أبو طاهر أحمد بن الحسن الكرخي
- 10- أبو الفضل بن خيرون
- 11- أبو بكر البيهقي وخلق يطول ذكرهم (67) الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج4صص373-374، السمعاني- الانساب، ج2ص168، الذهبي- التذكرة، ج3ص1074، السبكي- الطبقات، ج3صص7-72-475-463، ج4ص47، ابن العماد- الشذرات- ج3ص228.

ان هذا الجمع الطيب من العلماء والفقهاء والاسماء اللامعة من المحدثين الذين كتب عنهم أبو بكر البرقاني وأولئك الذين اخذوا عنه علم الحديث والفقه وعلوم القرآن لدليل قاطع على حسن فهمه وملكته في الفظ والبصيرة فيه. إضافة إلى كونه مثبته ثقة صاحب قدرة على الاتقان والابداع والورع (68) الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج4ص374

المبحث الرابع

مدوناته

كان لابي بكر البرقاني موهبه عاليه في التدوين والتأليف نظراً لما كان يمتلكه من حب وإحساس عميق بالحديث وجمعه والاهتمام به. وما يتصف به من حرص على العلم وهمة في كتابته والتصنيف فيه.

قال ابن الجوزي "كتب الكثير... وصنف في الحديث التصانيف" (69) المنتظم- ج8ص80.

وذكر ابن الاثير "الاديب الصالح له التصانيف المشهورة" (70) اللباب في تهذيب الانساب- ج1ص113.

وأشار اليه الذهبي "صنف التصانيف" (71) تذكرة الحفاظ- ج3ص1074

وقال عنه السبكي "وصنف في الفقه" (72) طبقات الشافعية- ج4ص47.

اما ابن كثير فذكره "وجمع كتباً كثيرة جداً...وله مصنفات في الحديث حسنه نافعة" (73) البداية والنهاية- ج12ص36.

ومن هنا يتضح قابلية أبو بكر البرقاني في جمع الحديث والتأليف فيه والتدوين في رجاله.

ويروي لنا الخطيب البغدادي حديثاً عن أحمد بن غانم الحمالي - وكان شيخاً صالحاً يديم الحضور مضافي مجالس

الحديث - قال: انتقل أبو بكر البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشعير فسألني ان اشرف على حمالي كتبه وقال: ان سئلت عنها في الكرخ فعرفهم انها دفاتر لثلاثين سنة وكتبها ابريسم. وكانت ثلاثة وستين سفتاً وصندوقين. كل ذلك مملوء كتباً (74) تاريخ

بغداد - ج4ص375، ابن الجوزي- المنتظم- ج8ص80، الذهبي- التذكرة- ج3ص1074.

ويذكر الحافظ الخطيب ايضاً انه قال له عيسى بن أحمد الهمداني " لم ينظر في كتب البرقاني كلها من أصحاب

الحديث غير ابي الحسن النعمي. فانه نظر في جميعها وعلق منها" (75) تاريخ بغداد - ج4ص375، ابن الجوزي- المنتظم- ج8ص80، الذهبي-

التذكرة- ج3ص1074.

ولاغرو في ذلك فالبرقاني لم يقطع التصنيف إلى حين وفاته فقد جمع حديث سفيان النوري، وشعبه، وايوب،

وعبيدالله بن عمرو، وعبد الله بن عمير، وبيان بن بشر ومطر الوراق، وغيرهم من الشيوخ... بل انه "مات وهو يجمع حديث

مسعر" (76) تاريخ بغداد - ج4ص375، ابن الجوزي- المنتظم- ج8ص80، الذهبي- التذكرة- ج3ص1074، وانظر: السمعاني - الانساب، ج2ص168، ابن العماد - الشذرات،

ج3ص228، وانظر: كحالة- المعجم، ج2ص74، الزركلي- الاعلام، ج1ص205.

ومن آثاره:

1- "المسند" ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم. ذكره الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد ج4ص374،

السمعاني- الانساب ج2ص168، الذهبي، التذكرة ج3ص1074، حاجي خليفة- كشف الظنون ج2ص1682، الزركلي-

الاعلام ج1ص205، كحالة - المعجم ج2ص74، سزكين- تاريخ التراث م1ج1ص474.

2- "التخريج لصحيح الحديث" سزكين- تاريخ التراث م1ط1ص474

3- "سؤالات ابي بكر البرقاني وجوابات الدارقطني. انظر: فهرس المخطوطات العربية ج1ص82، القاهرة، سزكين-

تاريخ التراث م1ط1ص423-474، كحالة- المعجم ج2ص74.

توفي أبو بكر البرقاني رحمه الله في يوم الأربعاء اول يوم من رجب سنة خمس وعشرين واربعمائه " 425هـ / 1034م "

(77) الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج4ص376، السمعاني- الانساب، ج2ص168، ابن الجوزي- المنتظم، ج8ص80، ابن الاثير- اللباب- ج1ص113، الذهبي- التذكرة، ج3ص1074، السبكي- الطبقات، ج4ص47، ابن كثير- البداية، ج12ص36. ودفن

في بكرة غد وهو يوم الخميس في مقبرة الجامع مما يلي باب سكة الخرفي (78) الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج4ص376، السمعاني-

الانساب، ج2ص168، ابن الجوزي- المنتظم، ج8ص80، ابن الاثير- اللباب- ج1ص113، الذهبي- التذكرة، ج3ص1074، السبكي- الطبقات، ج4ص47، ابن كثير- البداية، ج12ص36.

وحضر الصلاة عليه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي وكان إمام الصلاة القاضي أبو علي بن ابي

موسى الهاشمي (79) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ج4ص377، ابن كثير - البداية، ج12ص36.

ونعي الرواية تلك الحادثة الطريفة التي يرويها محمد بن علي الصوري قال: دخلت على البرقاني قبل وفاته بأربعة

أيام اعوده فقال لي. هذا اليوم السادس والعشرون من جمادي الآخرة. وقد سألت الله تعالى ان يؤخر وفاتي حتى يهل رجب

فقد روي ان الله فيه عتقاء من النار. عسى ان أكون منهم قال الصوري: وكان هذا القول يوم السبت فتوفي صبيحة يوم

الأربعاء مستهل رجب " (80) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ج4ص377، ابن كثير - البداية، ج12ص36، ابن الجوزي- المنتظم، ج8ص80، السبكي- الطبقات، ج4ص47.

وقد أورد له الخطيب البغدادي من سفره:

اعل نفسي بكتب الحديد ست واحمل فيه لها الموعدا

واشغل نفسي بتصنيفه وتخريجه دائماً سرمداً

فطوراً اصنفه في الشيوخ وطوراً اصنفه مسنداً

واقفوا البخاري فيما نحاه وصنفه جاهداً مجهداً

ومسلم اذا كان زين الانام بتصنيفه مسلماً مرشداً

ومالي فيه سوى اني اراه هوى صادف المقصداً

وارجوا الثواب بكتب الصلاة على السيد المصطفى أحمداً

وأسأل ربي اله الصياد جرياً على مابه عوداً (81) تاريخ بغداد، ج4ص375-376

كما أورد له ابن عساكر ايضاً نتفاً من سفره (82) ابن كثير - البداية، ج12ص36، نقلاً عن ابن عساكر - تاريخ دمشق مخطوطة 2ص47.

ومن خلال دراستنا لهذه الابيات الشعريه القليلة توضح لنا تمكنه الأدبي وقدرته الشعريه وان له حظ من علم

اللغة العربية وآدابها (83) الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج4ص374، السمعاني - الانساب، ج2ص168، ابن كثير - البداية، ج12ص36، وانظر في ترجمته:

الصفدي- الوافي، ج6ص129، الذهبي- سير النبلاء، ج11ص102، ابن عساكر- تاريخ دمشق، ج2ص47، ابن شاکر الكتبي- عيون التواريخ، ج13ص138.

الخاتمة

تعتبر الكتابة عن إمام مشهور والتعرف بمكانته العلمية في الحديث والفقه لهو احياء لهذا التراث العظيم واعلاء شأنه ومن هذا المنطلق بدأت هذه الدراسة للكتابة عن إمام حافظ كبير مشهور مثل أبو بكر البرقاني الخوارزمي الذي تربى تربية دينية واخلاقية ونشأ حياة اجتماعية صالحة ساهمت بشكل جدي وواضح في علم الحديث والفقه وهكذا تبدوا أهمية الإمام أبو بكر البرقاني الخوارزمي العلمية والفكرية وتتضح مكانته الفقهية والدينية ولاغروا في ذلك فقد طلب العلم والحديث منذ صغره فجاءت سيرته وأخباره وثقل نتائجه القيمة بما كتبه ودونه حتى أصبح مثار إعجاب العلماء والفقهاء والمحدثين وتقديرهم له.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

البلخي: - ابو زيد أحمد بن سهل (احسن التقاسيم) ترجمة يحيى الخشاب، صادق نشأت - القاهرة- دار الطباعة الحديثة 1956م

ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي اكرم (اللباب)، بيروت - دار صادر 1965- 1966
الاصطخري: ابواسحاق ابراهيم بن محمد الكرخ (مسالك الممالك)، دي غويه (ليدن، مطبعة بريل 1927م)
البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (فتوح البلدان) (القاهرة، مطبعة الموسوعات 1901م)
البيروني: ابو الريحان محمد بن أحمد (الاثار الباقية، الجماهر) بأعتناء محمد بن تاويت الطنجي - تركيا- انقره 1962م
ابن بطوطة: ابو عبدالله محمد بن عبدالله (الرحلة) المسمى تحفة النظار في غرائب الامصار- تحقيق د. علي المنتصر الكناني- بيروت 1975م

الثعالبي: ابو منصور عبد الملك محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت429هـ)
(لطائف المعارف)، تحقيق: ابراهيم الانباري وحسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية، بيروت، 1960م
ابن الجوزي: الشيخ الإمام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (المنتظم في تاريخ الملوك والامم)، تحقيق سهيل زكار (بيروت دار الفكر 1996م)

ابن حوقل: ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (صورة الارض)، (بيروت كتبة الحياة ط، بلاط)
ابن خردادبة: ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (300هـ/912م)
المسالك والممالك، دي غويه (ليدن، مطبعة بريل 1889م)
الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت673هـ) تذكرة الحفاظ، سير اعلام النبلاء، المشتبه في الاسماء (دار احياء التراث العربي- بيروت 1968م)

الخطيب البغدادي: الحافظ ابو بكر أحمد بن علي (تاريخ بغداد أو مدينة السلام) بيروت- دار الكتاب العربي - بلاط
السبكي: تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (771هـ/1369م) طبقات الشافعية الكبرى تحقيق محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي 1964م)
السمعاني: الإمام ابي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت563هـ/1166م) الانساب (بيروت، دار احياء التراث العربي 1999م)

ابن شاکر: محمد بن شاکر أحمد الکتبي (عيون التواريخ) تحقيق نبيلة عبد المنعم داود وفيصل السامر، دار الثقافة بيروت - لبنان، 1982م

الصفدي: - ابو الصفا صلاح الدين خليل بن ايبك (الوافي بالوفيات) 4 اجزاء، مطبعة المعارف، استانبول 1949م
ابن العماد: الفقيه ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) - بيروت (المكتب التجاري) بلاط
ابن عساکر: ابو القاسم علي بن الحسين (571هـ)، تاريخ دمشق، طبعة دمشق، 1327هـ/1928م
ابن فضلان: أحمد بن فضلان بن العباس (الرسالة) تحقيق، د. سامي الدهان- دمشق 1971م
ابن الفقيه: ابو بكر أحمد بن محمد الهمداني (مختصر كتاب البلدان)- دي غويه- ليدين - بريل 1885م

- قدامة: ابو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (ت337هـ/948م)
الخراج وصنعة الكتابة (دي غويه، ليدن، بريل1889م)
ابن كثير: الحافظ ابو العلاء الدمشقي (ت774هـ)
البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)
المقدسي: ابو عبد الله أحمد بن محمد البشاري (ت375هـ/985م)
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دي غويه، ليدن، بريل1906م
ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت626هـ/1228م) معجم البلدان،
نشر فستنفلد (ليبيك، 1866-1870م)
اليقوي: أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح (ت292هـ/904م)
كتاب البلدان (دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، 1891م)

المراجع الثانوية

- الزركلي: خير الدين(الاعلام)، ط5 بيروت، دار العلم للملايين 1980
كحالة: عمر رضا(معجم المؤلفين)، تراجم مصنفي الكتب العربية 1-13، بيروت، دار احياء التراث العربي
الحديثي: د. قحطان عبد الستار(ارباع خراسان، التواريخ المحلية لأقليم خراسان)- جامعة البصرة -دار الحكمة 1990م،
(خراسان في العهد الساماني)، رسالة دكتوراه مطبوعة 1981.
كرستنسن: آرثر، (ايران في عهد الساسانيين) ترجمة يحيى الخشاب، بيروت، دار النهضة، بلات
لسترنج، كي (بلدان الخلافة الشرقية)، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد ، بغداد 1954م)
زامباور: ادوارد فون، (معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ)، ترجمة زكي محمد حسن، القاهرة 1951م

Firstly: primary References.

- Al-Nalkhy: Abo Zaid Ahmed bin sahl(Ahsan Altakaseem) Translated by Yahya Al-KhashabsadiqNasha at-cairo -Altebaa Al Hadethat press
Ibin Al-Ather-Abu Al Hassan Ali bin Abe Akram (AL-Loban), Berut-sader press,1965-1966.
Al-Estakhry: Abo Eshaq Ibrahim bin Mohammed AL-Karkh(MasalkAlmamalk)DeGoeh (ledn, Brill press,1927).
Al-Balathre-Ahmed bin Yahya bin Jabir (FutuhAlbuldan) (Cayro,encyclopedia press,1901).
AL-Bairony: Abo AlRayhan Mohammed bin Ahmed (Alathar Al baqia – Aljamaheer)With the care of Mohammed bin Tawet Al-Tanje-Turky-Anqara 1962.

Ibn Batota - Abo Abidulla Mohammed bin Abdulla (Alrihla) which Called (Tohfa Al-Naghar Fi Garaa' bAlamsaar) investigated by Dr. Ali AL-Natsor AL-Kirane-Berut 1975.

Al-Tha alibe- Abo Mansor Abdu Malik Mohammed bin Ismai'l. Al-Naisabory (429)(Lataa'fAlmaraf) investigated by Ibrahim AL-Anbary and Hassan KamelAL-saerafelhiaAlkutobAlarabiaressc, Berut 1960.

Ibn AL-Jawze: Shaekh I mam Abe ALFarajAbdurahman bin Ali(Almuntadhm Fi TareekhAlmluk W' Alumam) investigated by sohailZakar (Berut Dar Al fiker 1996.

Ibn Hawkal: Abo AL-Kasim Mohammed bin Ali Al-Nasibe (Sure Alardh) Beirut, AL-Hayat Library

Ibn Khrdathiba: Abo AL-Kasim Obaiedallah bin Abdullah (300-913)(Almasalk W Almamalk) De Joeh (Ledn ,Pril press 1889)

AL-Yhahabe: Mohammed bin Ahmed bin Othman (died in 673) San alam Al maplaa . TathkentalhafthAlmashtabh fi Alasmai) (DarlhiaAlkutobAlarabia) Beirut 1968.

Al-Khateeb Al Baghdady-AL-Hafith Abo Bakir Ahmed bin Ali (Tarek Baghdad MademtAlsalam)Beirut -Dar Alkitab al Arabi – (without date).

AL-sobke: Taj aldeen Abo NaserAbdullWahab bin Takeealdeen (771,1369)(TabaqatAlshafiaAlkubra) investigated by Mohammed Al-Tanahe, Abdull Fatah Mohammed AL-Helo(Cairo,Eesa AL Babe1964 AL Halabe.)

AL Samane -AL-Imam Abe SaadAbdullKarem bin Mohammed AL-Tammemey(563,1166) (Alamsap)Beirut ,DarlhiaAlkutobAlarabia 1999.

Ibn Shaker-Mohammed bin Shaker Ahmed Al-Kotobe (dewn Al TawaneQ) investigated by Nabila AbdullMone'm Dawod and Faisal AL. Samer, Dar Al Thakafa Beirut Lebanon – 1982.

AL-Safade- Abo AL-SafaSallah Alden Khalef bin Aebak (AlwafiBilwafiat), 4 parts, AL ma'aref press, Istanbul 1949.

Ibn Alfmad - Al Fakeh Ab , Alfalah Abdullah AlHanbaly (ShathratAlthahb Fi AkhbarMnThab) Beirut – (Traditional office) (without date) .

Ibn Asakir: Abo Alkasim Ali bin AL-Hussen (571), (TareekhDimashq), Damascus Edition 1327-1928.

Ibn Fathlan: Ahmed bin Fathlan bin Al-Abas (Al Resala) investigated by Dr. Sami AL-Dahan
Damascus 1971.

Ibn Al Fakeh - Abo Baker Ahmed bin Mohammed Al-Ha madany De Joeh-Ledn-pril 1885.

Qodama - Abo AL Farag Qodama bin Jafar AL-Baghdady (died in 337-948),
(AlkharjWadhatAlkitab), De Joch, Ledn-Prill 1889.

Ibn Kother – AL-Hafith Abo AL Ala'a AL- Demeshky, (died in 774).

(Al BedayaWINEhaya) Dar AL-kotob Ali I mea, Berut-Libnan .

AL-Makdece -Abo Abdullah Ahmed bin Mohammed AL-Bashare (died 375-985) (Hsn Al
Tagasem Fi marift al akalem) DeJoeh , ledenprill 1906.

Yakot AL-Hamawr-ShehabAldeen Abo AbdollahYakot bin Abdulla AL-Hamawe AL-
Baghdady(died 626-1228)(MujamAlbuldan)Fast Fild press (Lebzik,1866-1870)

AL-Yakobe: Ahmed bin Yakob bin Jafar bin Wadeh (died in 292-904) (De Joeh ,Leden,prill press
1891.

Secondary Kefrences:-

AL-Zarkaly-Kher Alden (Alllam) , Five editions ,Berut,DarAlilm11ma11aen 1980.

Kahala-Omar Ridah (MagamAlmoalfem) , (TaragemmoosomfyAlKatapAlarabea)

Beirut ,Dar iheae AL-torathalavabe.

AL-Hadethey: Dr. QahtanAbdullsatar (AlbaraKhrasan, AltawareekhAlmahlia) AL-Basra
University-Dar AL-Helma 1990. (Kharasan Fi AlhdAlsasani) Printed Ph.D1981.

Christinsin: Arthar , (Iran In AhdAlsasaneen) Translated by Yahea Al-Khashab, Beirut AL-
Nahdah press without date.

Listhring: Ke (BldanAlkhalifaAlsharqia) translated by Basher Francess Gorges A wad Baghdad
1954.

Zambawar: Adward phone, (MujamAlansab , AlsratAlhakima Fi Altareekh) translated by Zaki
Mohammed Hassan, Cairo 1951.